



البنك المركزي العراقي
دائرة الإحصاء والأبحاث

توقعات تراجع النمو العالمي عام 2020
نتيجة انتشار وباء كورونا وأثرها على العراق

اعداد

رائد محمود عيدان

رئيس إحصائيين

د. ايمان عبد الرحيم كاظم

باحث اقتصادي أقدم

Statistic & Research Department

www.cbi.iq

توقعات تراجع النمو العالمي عام 2020 نتيجة انتشار وباء كورونا وأثرها على العراق

ظهر فايروس كورونا في مدينة وهان الصينية في كانون الأول 2019، إذ أصاب الالاف الأشخاص حول العالم مما أدى الى ارتفاع عدد الوفيات في الصين، ومن الجدير بالذكر ان الصين شهدت انتشار فايروس سارس شديد العدوى في 2003، وشهد الناتج المحلي الصيني تقلبات كثيرة من ربع الى اخر آنذاك، حيث عانت البلاد من انخفاض حاد في السفر، وانخفاض النمو في مبيعات التجزئة في اعقاب تفشي المرض، ورغم ذلك نما الاقتصاد الصيني أسرع بقليل من العام السابق وقتها وبنسبة (10%) وفقا لبيانات البنك الدولي.

الا ان تفشي المرض في الصين في الوقت الحاضر يجعله وقت حرجا كونه يصيب ثاني أكبر اقتصاد في العالم والذي لا يزال متأثراً بالحرب التجارية مع الولايات المتحدة الامريكية. هذا من جانب من جانب اخر يمكن ان يضر الفيروس أجزاء أخرى من الاقتصاد العالمي إذ ان النمو بوتيرة ابطأ من المتوقع في الصين سيؤثر على الدول الاوربية التي تعتمد على الصادرات الصينية.

توقعات النمو في الاقتصاد الصيني

تشهد أجزاء من الصين شللا اقتصادياً نتيجة تفشي الفايروس، فضلاً عن غلق المصانع فان الاستهلاك هو الاخر شبه متوقف، في الوقت نفسه تمثل مناطق تلك المصانع والشركات (50%) من الناتج المحلي الإجمالي الصيني، وبما ان قطاع التصنيع المتوقف غالبية عن العمل يمثل نحو ثلث الاقتصاد الصيني وان استمرار التأخر في نشاطها من شأنه ان يزيد من حدة الأثار على النمو في الربع الأول من عام 2020. كما ان اغلاق المصانع في الصين وتعليق حركة الملاحة الجوية كإجراءات لتفادي انتشار الوباء المترامن مع عامل الخوف من شأنه ان يؤثر على نفقات الاستهلاك الذي أسهم في عام 2019 بنصف نسبة النمو في البلاد، أي ضعفي ما كان عليه عند انتشار وباء السارس في 2002-2003.

اما على صعيد قطاع السياحة والخدمات والتوزيع فقد تأثر هو الاخر بهذا الوباء ولا سيما في هذه الفترة الحساسة من العام المترامنة مع العطلة الصينية حيث انفقت الاسر الصينية (130) مليار يورو خلال فترة العطلة عام 2019، الا ان عدد المسافرين الصينيين، عبر مختلف وسائل النقل انخفض خلال عطلة عام 2020 بنسبة (70%) مقارنة مع العام الماضي، كما أوقفت شركات طيران عالمية عديدة رحلاتها الى مناطق الصين¹.

¹- كورونا يشل الاقتصاد الصيني وانعكاسات سلبية على الاقتصاد العالمي، DW، 2020/2/21،

وفيما يخص قطاع التجارة فقد أدى تفشي الوباء الى تخوف المستوردين الخارجيين للمنتجات المعدنية الصينية من استلام الشحنات من الصين، في حين يسعى البعض الاخر الى الحصول على تعويضات بسبب تأخر تسليم طلبياتهم. من جانب اخر أبلغت كل من روسيا وتركيا ومنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا الموردين الصينيين انها لن تتسلم او انها تسعى الى تعليق عمليات الشراء فضلاً عن ان شركات أخرى من بينهم شركات هندية تسعى الى طلب تعويض على سلع تأخرت في التسليم.

اما ما يخص المعادن فتعد الصين أكبر مستهلك للمعادن في العالم، كما انها تعتبر أيضا أكبر مصدر لبعض المعادن الصناعية كالصلب والالمنيوم، إذ صدرت الصين في عام 2019 ما تقدر قيمته بـ(52.8) مليار دولار من منتجات الصلب. الا انه من المتوقع ان يشهد ناتج البلاد من المعادن انخفاضاً حاداً نتيجة الالتزام بقرارات الحجر الصحي المفروض.

التوقعات بانخفاض النمو العالمي

على صعيد الاقتصاد العالمي يعد الفايروس الذي أصاب الصين أحد الاحداث غير المتوقعة التي اثارت اضطراباً في الاقتصاد العالمي منذ بداية عام 2020 ما شكل ظاهرة تسمى (البجعة السوداء) والتي تعد ظاهرة اقتصادية عند حدوث غير متوقع يؤثر على الاقتصاد عالمياً. وقد انعكست بتأثيرات اقتصادية سلبية بسبب تفشي الفيروس حول العالم في الربع الأول على اقل تقدير وربما تستمر الى النصف الأول من عام 2020. وقد تباينت تلك التخفيضات لنمو الاقتصاد العالمي بين (0.4% - 1.5%) في النصف الأول من هذا العام. وبما ان الصين هي ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد اقتصاد الولايات المتحدة بمتوسط ناتج إجمالي محلي تجاوز (6.56) ترليون دولار امريكي في النصف الأول من عام 2019، كما نما الاقتصاد الصيني بنسبة (6.2%) في الربع الثاني 2019 مقارنة (6.4%) في الربع الأول من ذات العام. هذا ما يجعل النمو بوتيرة منخفضة في الصين له أثر على النمو العالمي ولا سيما التي تعتمد على الصادرات الصينية. فقد شهدت أسعار النفط تراجعاً كبيراً مطلع عام 2020 بنسبة (20%) قبل الارتداد صعوداً بسبب احتمال قيام منظمة أوبك وحلفاءها بتخفيضات محتملة للإنتاج، وجاء ذلك نتيجة انخفاض الاستهلاك الصيني الذي يعد ثاني أكبر مستهلك للنفط وأكبر مستورد للنفط في العالم، إذ اشارت التقارير الى ان استهلاك الصين من النفط الخام يقدر بـ (3) مليون برميل يومياً، فضلاً عن انخفاض الطلب على وقود الطائرات بفعل تعطل